فكان ضمانهم عندك لا على ما عليه المخبر عنهم ويجوز
ان يريد انهم كاذبون لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على
خلاف الذين يعدون الشيء وفي قلوبهم نية الخلق
تنبيه من الاولى للتبيين والثانية مزيدة
والتقدير وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
قال تعالى وليحملن اي الكفرة اثقالهم اي اثقال ما
اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اثقالا
بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وباضلالهم
مقلديهم فكيف الجمع بينهما اجيب بان قول
القايل حمل فلان من فلان يريد ان حمل فلان
حق وان لم يخف حمله فلا يكون قد حمل منه
شيا بقوله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم
يعني لا يرفعون عنهم خطيئة بل يحملون اوزار
انفسهم واوزارا بسبب اضلالهم كقوله صلى الله
عليه وسلم من سن سنة سية فعليه وزرها
ووزر من عمل بها من ان ينقص من وزره شيء
وقال تعالى في اية اخرى ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم من غير ان ينقص من اوزار من يتبعهم
شيء

وليسئلن يوم القيمة اي سوال توبيخ وتقريع
عما كانوا يفترون اي يختلقون من الاكاذيب والاباطيل
واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو
ونون الرفع ولما كان السيات للبلا والامتحان
والصبر على الهوان ذكر من الرسل الكرام عليهم
السلام من طال صبره على البلا لم يفتر عزمه
عن نصيحة العباد بقوله تعالى ولقد ارسلنا
نوحا اي اول رسل الله الى المخالفين الى العباد
وهو معنى الى قومه وعمره اربعون سنة
فان الكفر كان قد عم اهل الارض وكان عليه
السلام اطول الانبيا بلا بهم وذلك قال تعالى
مسببا عن ذلك ومتعقبا فلبث فيهم اي بعد
الرسالة الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد
الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الما الكثير ففرقوا
وهم ظالمون قال ابن عباس مشركون وفي ذلك
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ولتابعيه
رضي الله تعالى عنهم وتثبيتا لهم وتهديدا
لقريش قال ابن عباس كان عمر نوح عليه
السلام الفا وخمسين سنة بعث على راس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)